



الحركة الفكرية و العمرانية في عهد الخليفة الفاطمي المنصور بنصر الله دراسة تاريخية

الحركة الفكرية و العمرانية في عهد الخليفة الفاطمي المنصور بنصر الله دراسة تاريخية

أ. د. وسيم عبود عطية
كلية الآداب / جامعة الكوفة

الباحث : عقيل موسى خطار
كلية الآداب / جامعة الكوفة

ageelmusa08@gmail.com

البريد الإلكتروني Email :

الكلمات المفتاحية: المنصور بنصر الله ، الحركة الفكرية ، المنشآت العمرانية.

كيفية اقتباس البحث

خطار، عقيل موسى، وسيم عبود عطية، الحركة الفكرية والعمرانية في عهد الخليفة الفاطمي المنصور بنصر الله دراسة تاريخية ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، ٢٠٢٣، المجلد: ١٣، العدد: ٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في
ROAD

مفهرسة في
IASJ



The intellectual and urban movement in the era of Al-Mansur Nasrallah, a historical study

**Researcher: Aqheel Musa
Khattar**
College of Arts / University of
Kufa

**Assist Prof.Dr. Wassim
Abboud Attia**
College of Arts / University of
Kufa

Keywords : Al-Mansour, Nasrallah: intellectual movement, urban structures.

How To Cite This Article

Khattar, Aqheel Musa, Wassim Abboud Attia, The intellectual and urban movement in the era of Al-Mansur Nasrallah, a historical study, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2023,Volume:13,Issue3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

This research dealt with the intellectual movement that flourished greatly in the countries of the Islamic Maghreb, where it reached a degree of sophistication and great development due to the presence of many scholars and jurists in various aspects of the country, in addition to the existence of a lot of authorship and translation of various types of science and knowledge, as well as the construction facilities in the Fatimid state in The countries of the Maghreb, especially the construction of the city of Al-Mansuriya, which was founded by the Fatimid Caliph Al-Mansour with Nasrallah, which constituted a distinct historical event in the history of the Islamic Maghreb. Nations and their civilized progress. From this point of view, the Fatimid caliphs established many urban achievements similar to the caliphs who preceded them, where the Caliph Al-Mansour worked to establish a city for him after the victory he achieved over Abi Yazid Al-Khairi and in the places where the war raged, in addition to the





construction of Al-Mansuriyah revealed How dangerous is this revolution. . With regard to the scientific and intellectual movement, the research showed that the reign of Al-Mansur, Nasrallah, witnessed the turnout of many poets, writers, and scholars in various fields of specialization, who enriched the history of the state with a great cultural heritage. - The research revealed that the Moroccans had a share in their many contributions in codifying historical news since (the second century AH / the eighth century AD). - The research emphasized the interest of the Fatimid caliphs in astronomy and the stars and their patronage because they are an effective pillar of their religious doctrine.

الملخص

تناول هذا البحث الحركة الفكرية التي ازدهرت ازدهاراً كبيراً ببلاد المغرب الإسلامي حيث بلغت درجة من الرقي والتطور الكبير نظراً لوجود العديد من العلماء والفقهاء في مختلف نواحي البلاد فضلاً إلى وجود الكثير من التأليف والترجمة بشتى صنوف العلوم والمعارف كما وتناول المنشآت العمرانية في الدولة الفاطمية في بلاد المغرب لاسيما بناء مدينة المنصورية التي اسسها الخليفة الفاطمي المنصور بنصر الله والتي شكلت حدثاً تاريخياً مميزاً في تاريخ المغرب الإسلامي ومما لا ريب فيه أن بناء المدن وإقامة المظاهر الحضارية والعمرانية يعد مظهراً واضحاً من مظاهر تقدم أية دولة وهذا بطبيعة الحال يدل دلالة تاريخية على مدى عظمة الأمم وتقدمها الحضاري ومن هذا المنطلق فقد اسس الخلفاء الفاطميون العديد من الأنجازات العمرانية على غرار من سبقهم من الخلفاء حيث عمل الخليفة المنصور على تأسيس مدينة له بعد الانتصار الذي حققه على أبي يزيد الخارجي وفي الموضع التي دارت فيها رحى الحرب فضلاً عن أن بناء مدينة المنصورية كشفت عن مدى خطورة هذه الثورة . . فيما يخص الحركة العلمية والفكرية ، بين البحث أن عهد المنصور بنصر الله شهد أقبال العديد من الشعراء والادباء والعلماء في مجالات متعددة من الاختصاصات ، والذين أرفدوا تاريخ الدولة بتراث حضاري عظيم . - كشف البحث أن المغاربة كان لديهم نصيب في إسهاماتهم الكثيرة في تدوين الأخبار التاريخية منذ (القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي) . - أكد البحث على اهتمام الخلفاء الفاطميون بعلم الفلك والنجوم ورعايتها لأنها تعد دعامة فاعلة لمذهبهم الديني .

المقدمة

شهد تاريخ الحضارة الإسلامية ظهور عدد من الدول لاسيما الدولة الفاطمية التي بسطت نفوذها على بلاد المغرب الإسلامي وقد تمتعت هذه البلاد بوضع مميز حيث شهدت هذه البلاد العديد من الانجازات العمرانية التي عمل الفاطميون على تحقيقها .حرص الخلفاء الفاطميون

على التوجه العلمي والفكري في استقطاب العلماء وإغداقهم بالهدايا والاموال حث اقاموا دولتهم على ركائز من العلم والحكمة والثقافة كما أهتموا بمظاهر الترف وبناء القصور والمدن خلال فترة حكمهم في بلاد المغرب .

أنّ بناء المدن وإقامة المنشآت العمرانية يعد مظهراً من مظاهر تقدم الدول وقوتها وبذل ذلك دلالة تاريخية على مدى عظمة ورقى الأمم التي ابدعتها وعلى هذا الأساس أهتم الفاطميون كسابقهم من الخلفاء بالمنشآت العمرانية وأنشاء المدن فأسس المنصور مدينة المنصورية وذلك لما بنى عبد الله المهدي عاصمة جديدة يشبه جزيرة حمة لتكون حصناً منيعاً لدولته من الفتن والاضطرابات التي تأمل قيامها عليه في المستقبل وسماها باسمه فأنّ حفيده المنصور بنصر الله قد بنى هو الآخر مدينة جديدة في جنوب غرب مدينة القيروان والتي تبعد عنها بنصف ميل عرفت بمدينة صبرة (المنصورية) نسبة إليه وأخذها عاصمة له وكان تأسيسها في سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م) وهدف البحث إلى توضيح أبرز ملامح الحركة الفكرية والمنشآت العمرانية في عهد المنصور بنصر الله وتوضيح أبرز ما تمثلت به النهضة العلمية وتسليط الضوء على الأسباب التي دفعت المنصور إلى بناء عاصمة جديدة فضلاً عن بيان الآراء حول تسمية المنصورية قسم البحث إلى مبحثين تناول المبحث الأول الحركة العلمية والفكرية أما المبحث الثاني تحدث عن أبرز المنشآت العمرانية في بلاد المغرب .

المبحث الأول

الحركة العلمية والفكرية

ازدهر العصر الفاطمي ازدهاراً كبيراً في بلاد المغرب في ميدان الحركة العلمية والفكرية ، حيث بلغت الحياة الفكرية درجة من الرقي والتطور الكبير ، نظراً لوجود عدد من العلماء والفقهاء في مختلف نواحي البلاد ، إضافة إلى وجود الكثير من التأليف والتراجم بشتى صنوف العلوم والمعارف .

حرص خلفاء الدولة الفاطمية على التوجه العلمي والفكري في استقطاب العلماء وإغداقهم بالعطايا والأموال، إذ أنّهم أقاموا دولتهم على ركائز من العلم والحكمة والثقافة ، وما حققه الفاطميون في الجوانب العلمية والفكرية ، تدل على تفوقهم في هذا المضمار، وأنّهم خصصوا جل حياتهم وبذلوا جهودهم في هذا الإنتاج^(١) .

حيث أهتم الفاطميون في دعوتهم إلى آل البيت منذ قيام دولتهم إلى اقتناء الكتب ، فعندما توجه القائم بأمر الله سنة (٣٠١ هـ / ٩١٣ م) لفتح مصر ، فقد حارب أثناء طريقه قبائل البربر واستعاد منهم السجلات التي سرقوها من أبيه عبد الله المهدي أثناء سيره من سلمية قاصداً بلاد





المغرب قرب الرملة ، فنقلت إلى المهديّة في أيام عبد الله المهدي ثم إلى مدينة القيروان^(٢) والمنصورية^(٣).

وقد جعل الفاطميون من أبواب قصورهم ومكتباتهم، أماكن لبث الثقافة الفاطمية الشيعية خاصة ، كما وأتبعوها بمكتبات تخزن وتحفظ مئات الألوف في المصنفات ، واشتملت تلك الكتب على أصناف من المعرفة في الفقه الخاص بجميع المذاهب وفي اللغة العربية والعلوم الإنسانية والدينية والعلوم التجريبية^(٤).

ارتبطت الحياة الثقافية لدى الفاطميين بمذهبهم الذي يؤمنون به ، حيث كرسوا جهودهم بنشر المذهب الفاطمي وغرس فكرة المهديّة في النفوس ونصرة التعاليم الفلسفية المذهبية وتسخيرها لخدمة ذلك المذهب ، كما واستخدام الأدب والشعر لهذه الغاية بالإضافة إلى أنّ الدولة قد نظمت الدعوة المذهبية السياسية تنظيمًا محكمًا ودقيقًا وأوجدوا مناصب هامة كداعي الدعاة ومعاونيه ، وفرض المذهب الشيعي الفاطمي محل المذهب السني^(٥).

ويشير أغلب المؤرخون أنّ الخلافة الفاطمية ، قد تميزت عن الدول الإسلامية التي سبقتها، بأنّها أرست قواعدها على أساس تشابك الدين بالسياسة ، إي تمثلت بالدولة الدينية العقائدية التيوقراطية في الإسلام ، حيث قامت الدعوة الشيعية الإسلامية على تشجيع الحركة الثقافية ، وقد انشأ الفاطميون العديد من المراكز العلمية ، كالمساجد والقصور لإشاعة دعوتهم ، وتطلب الأمر منها إنشاء المكتبات ودوراً للعلم ، وأيضاً تشجيع حركة التأليف والتراجم^(٦).

أنّ طبيعة الفكر الفاطمي الذي عاش في حالة من الصراع والجدل في بلاد المغرب الإسلامي ، لم يكن بعيداً عن أهم المراكز العمرانية التي عملت في استقطاب الأفراد الموالية له ، وإبعاد المعارضين له بحيث عملوا على إتخاذ العلم والثقافة وسيلة في سبيل تحقيق غايتهم السياسية والدينية ، ومن ذلك ما تركه الدعاة الإسماعيلية من آثار علمية ، إذ كان للنقاشات والمناظرات التي جرت بينهم وبين الفقهاء السنيين أثر عظيم في هذه الحركة الذي امتاز بها العصر الفاطمي^(٧).

ولا ريب أنّ الكتب والمؤلفات تعد وسيلة هامة وأداة فاعلة في نشر معارف وعلوم المذهب الإسماعيلي بين سكان بلاد المغرب ، إضافة إلى ذلك فإنّ الكتب لها دلالة واضحة على قيمة العلم والمستوى التعليمي ، كما وتوضح مدى حرص الفاطميين على جمع أكبر عدد من المقتنيات القيمة للمؤلفات في صنوف العلوم المختلفة^(٨).

فقد شمل اهتمام الفاطميون بعد استقرار دولتهم في بلاد المغرب ، بنشر الثقافة الدينية والعلمية والفكرية، إضافة إلى ذلك كان هنالك تأسيس مدارس الدعوة التي أوجدها عبد الله



المهدي ، إذ منح خلفاء الدولة الفاطمية الحركة العلمية والفكرية جانباً وافراً من الرعاية والاهتمام بحيث لم يكن اهتمامهم منحصراً على جوانب الأدب فحسب ، بل كانت حركتهم قد امتازت بالعمق والشمولية^(٩).

كان عصر المنصور بنصر الله وبالرغم من قصر مدة حكمه ، عصر ازدهار حضاري وتطور ثقافي ونشاط إداري ، فكان محباً للعلم منذ نشأته فقد دل على ذلك أن جده عبد الله المهدي قام بتربيته ، فكان يقربه ويدنيه منه إذ كان يكشف له عن كتب الدعوة ومذهب آل البيت^(١٠).

وقد عرف عنه اهتمامه بالعلم وتقديره للعلماء والشعراء والمؤلفين ، ويستدل على ذلك اتصال الخليفة المنصور بنصر الله بعلماء عصره ومن هؤلاء أبو جعفر أحمد بن محمد هارون البغدادي الذي خدم عبد الله المهدي ، فكان أميناً على رسائله ومكاتباته وظل على ذات المهمة في عهد القائم بأمر الله ثم المنصور بنصر الله ، فكان أبو جعفر البغدادي على درجة كبيرة من العلم والفضل وعلى معرفة في مختلف العلوم ، لكن لم يجد له مؤلفات تمجده^(١١).

وتمثلت النهضة العلمية والفكرية في عهد المنصور بنصر الله في ميادين متعددة منها : التاريخ، علم الفلك والنجوم.

١ - التاريخ :

كان لدى العرب هيام واسع نحو التأريخ منذ وقت مبكر ، حيث تطلعوا في سماع وقائع الأيام في أخبار الأمم السالفة سواء أكانت منهم البائدة من جهة وإلى سماع تواريخ أيامهم قبل ظهور الإسلام من جهة أخرى^(١٢) . فالتاريخ من العلوم الهامة والتي حرص المنصور بنصر الله على الاهتمام به بطريقة أو بأخرى ، لما وجد أن فقهاء المغاربة كان لديهم رغبة في التطلع إلى أخبار خلفائهم وتمجيدها اعتزازاً بما حققوه من انتصارات عدة^(١٣).

لقد كان للمغاربة من العلماء نصيب في إسهاماتهم الكثيرة في تدوين الأخبار التاريخية منذ (القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي) ، حيث برز في تلك الحقبة عدداً من المؤرخين الذين استمروا في هذا المجال طيلة العهد الفاطمي ، ومن هؤلاء أبو أيوب بن يزيد بن مخلد بن كيداد النكاري الخارجي ، من أشهر النسابة، فقد كان اتصاله بأكبر مؤرخي العهد الفاطمي وهو أبو يوسف الوراق ، حيث كتب إليه نسب أبيه الذي ينتهي إلى قبيلة يفرن، كما أن أبا أيوب كان إلى جانب أبيه في تمرده على الخلافة الفاطمية حتى لقي مصرعه في عهد المنصور بنصر الله^(١٤).

عمد علماء السنة من جانبهم إلى وضع المؤلفات الخاصة في تمجيد تاريخهم ومناقب رجالاتهم ، حيث تنوعت عناوينها وكانت مواضيعها منافسة للمذهب الشيعي منها : في سيرة الرسول





(صلى الله عليه وآله) ، وقصص أنبياء الله ، وأخبار الأمم، وتراجم فقهاء علماء بلاد المغرب ، وكل هذا كان في ظل الحكم الفاطمي ، ومن هؤلاء ابن أبي العرب محمد بن أحمد تمام التميمي (ت ٣٣٣ هـ / ٩٤٤ م) ، إذ كان فقيهاً وعارفاً بالحديث وفي علم التاريخ ، وله من المؤلفات العديدة ، مثل طبقات علماء افريقية ، وكتاب عباد افريقية^(١٥).

ومن الدعاة الذين برزوا في هذا المجال الداعي الطالبي أبو علي باب الأبواب (ت ٣٢١هـ/٩٣٣ م) ، وكانت له عدة مؤلفات لاسيما في بداية الدولة الفاطمية في عهد خلافة عبد الله المهدي منها : كتاب ((الموسوم)) ، ((وأمهات الإسلام)) ، وفيه رد على علماء الفلاسفة والأمم المخالفة للإسلام ، واستمر في تأليفه إلى أن توفي^(١٦).

وظلت حركة الترجمة والتأليف مستمرة فهناك من كان يؤلف في بلاد المشرق ببغداد وإغناء المكتبة الإمامية بالعديد من الكتب ، حتى وإن كانت تلك الكتب تؤلف في أخبار دولة بني العباس^(١٧).

فاستمرت الكتب التي تؤلف في بلاد المشرق من قبل الدعاة ، ثم ترسل إلى بلاد المغرب ، فكان (كتاب الزينة) الذي أرسل إلى القائم بأمر الله، كان قد ألفه أبو حاتم الرازي، في فضل اللغة العربية واشتقاق أسماء الله الحسنى ، لكن لم يطلع المنصور بنصر الله على بعض أجزائه^(١٨).
وأما القاضي النعمان الذي يعد من أكثر فقهاء الإسماعيلية دراية على المذاهب السنية وفقههم ، الذي مكنه من الرد على الطعون والاعتراضات على المواضيع الخاصة في رفضهم لإمامة آل البيت ، منذ عهد المنصور بنصر الله الذي أمره بالرد على ذلك^(١٩).

وقد تجلّى أمر ذلك بكتاب (اختلاف أصول المذاهب) ، حتى دارت المناظرات جميعها حول محور الإمامة لتنتقع هذه المناظرات والمجادلات الفكرية ، في عهد القائم بأمر الله وذلك لانشغاله بالحروب التي خاضها مع أبي مخلد بن كيداد الخارجي ، إلى أن عادت المناظرات في عهد حفيده المعز لدين الله^(٢٠).

من المصنفات الأخرى التابعة للقاضي النعمان كتاب (الهمة في آداب الأئمة)، وربما قد صنف في نهاية عهد عبد الله المهدي أو في بداية عهد ابنه أبي القاسم القائم بأمر الله^(٢١).
أما كتاب (إفتتاح الدعوة) والذي يعد من المصنفات المهمة التي تناولت أحداث ومجريات الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب الإسلامي، وذلك لأنه كان شاهد عيان لتلك الأحداث، وأما كتاب (المجالس والمسائرات) فهو مكمل ومتمم لكتاب إفتتاح الدعوة والذي تم إكمال تأليفه في عهد المعز لدين الله^(٢٢).

والواقع أنّ مهام الخلافة الفاطمية لم تشغل المنصور بنصر الله عن الترجمة والنظر في شتى العلوم ومناظرة العلماء والفقهاء ومجادلاتهم في المواضيع المختلفة ، لاسيما الحديث والفلسفة والتأويل الباطني ، لذا فإنّ المنصور قد أولى الجانب الفكري أهمية كبيرة ، وقد ساعد على عظم المكتبة الفاطمية في مصر ما حمله ابنه المعز لدين الله عند انتقاله إليها ، ونقل معه من المكتبة الخاصة في المنصورية الكثير من الكتب ، حتى بلغ درجة انه كان يعرف ما فيها من المواضيع والمؤلفات وما تحويه من المعلومات أكثر من خازنها^(٢٣).

كان المنصور بنصر الله شغوراً باقتناء الكتب وإغداقه الأموال الطائلة في سبيل ذلك ، وكان يسعى للحفاظ عليها وصونها وأورد الأستاذ جوذر بذلك أنّ المنصور أودعه كتب كثيرة تحوي علوم مختلفة من الظاهر والباطن وهي عنده من الذخائر الرفيعة^(٢٤). فكان المنصور بنصر الله يوجه ويؤكد على حركة التأليف ، فكثير ما يأمر القاضي النعمان بتأليف الكتب^(٢٥).

٢ - الفلك والنجوم^(٢٦) :

أولى خلفاء الدولة الفاطمية ببلاد المغرب عناية بالغة بالأهمية بالنجوم ومراقبتها^(٢٧) ، فقد ذكر أنّ الفاطميين في أثناء نشر دعوتهم اختاروا (ابن حوشب) لرئاسة الدعوة في اليمن وذلك لأنّهم قد عرفوا من خلال استدلالهم بالنجوم سيكون له فضل ودور في نشر الدعوة في تلك البلاد^(٢٨).

وعلم الفلك عرف بأثمه : ((علم يبحث في أحوال الأجرام البسيطة السفلية والعلوية من حيث الكيفية والكمية والوضع والحركة اللازمة لها وما يلتزم منها))^(٢٩). كان لعلم الفلك أثر في بلاد المغرب والمشرق الإسلامي على السواء ولاسيما في العصور الوسطى ، فقد أهتم به بعض علماء المذاهب الدينية الذين توجهوا في دراستهم إلى هذا العلم والتأمل فيه، إذ أنّ الكثير من الحكام والأمراء لا يقدمون على عقد شيء ولا يغامرون في خوضهم ضروب الحراب ، الأمن خلال أخذ آراء المنجمين في ذلك ، فإنّ معظم الجيوش كانت لا تخرج إلى الحروب إلا بعد أن يحدد لهم وقت الخروج عن طريق المنجمين^(٣٠).

لقد حدا خلفاء الفاطميين حذو العباسيين في الاعتماد على النجوم ، بل أنّهم تفوقوا عليهم في هذا المجال ، خاصة وأنّ الفكر الشيعي يعتمد على تقديس الإمام ، واعتقادهم بأنّ لهم قدرات ومعجزات خارقة كمعرفتهم بالغيب^(٣١)، وازدهرت هذه العلوم (الفلك والنجوم) في بلاد المغرب الإسلامي ورعاها الخلفاء الفاطميون لأنّها كانت تعد دعامة فاعلة لمذهبهم الديني ، إذ كانوا على





معرفة في بعض هذه العلوم ولاسيما الإلهيات والفلك ، فعبداً الله المهدي كان على ((بصرفي علم النجوم))^(٣٢).

كما أنّ المنصور بنصر الله كان له ولع ومعرفة بعلم النجامة ، حيث أورد في ذلك القاضي النعمان بقوله: ((والله ما طلبنا هذا العلم إلا ليدلنا عليه من توحيد الله عز وجل وذكره ، وتأثير حكمته في منفصلاته فلا تشغل نفسك بغير هذا ولا تلتفت إليه))^(٣٣).

فكان المنصور بنصر الله عالماً هو الآخر بالنجوم ، لكنه لم يؤمن بتأثيرها إذ كان دائماً يقول : ((ولقد وقفت في موافق الحروب التي وليتها أيام الفتنة ، إلى حين انقضائها فما وقفت قطّ موقفاً منها باختيار العلم من علوم النجوم ، فكثيراً ما كان الأمر يقع في قلبي ويتحجب إليّ ، وقضايا النجوم تخالفه وتمنع منه فلا ألقى لتلك القضايا بالاً ولا التفت إليها ، وأعمل ما يقع في قلبي فيكون في ذلك التوفيق والنصر))^(٣٤).

ومن الجدير بالذكر ، أنّ خزائن الفاطميين في مدينة المنصورية كانت تحوي فيها العديد من آلات الرصد والأدوات الفلكية ، حيث أكد على ذلك حرص المعز لدين الله من تكفيله للقاضي النعمان في صنع الاسطرلاب^(٣٥).

كان من أبرز المنجمين الذين برزوا في عهد المنصور بنصر الله ((أبو سهل دونش))^(٣٦) اليهودي في الأصل ، ودونش بالإضافة إلى كونه طبيباً كان له إطلاع في هذا المجال ، فقد درس الطب وعلوم الحساب والفلك والفلسفة وتتلّمذ على يد الطبيب (إسحاق بن سليمان اليهود)^(٣٧) ومن أشهر مؤلفات دونش في مجال الفلك والحساب كتاب (الفلك وحركة الكواكب) ، وفي الحساب الهندي (المعروف بحساب الغبار)^(٣٨) .

المبحث الثاني

أبرز المنشآت العمرانية في بلاد المغرب

مما لا ريب فيه أنّ فن العمارة يعد مظهراً من المظاهر الحضارية التي تعكس عظمة وقوة الدولة وتقدمها ، فهو دليل تاريخي على مدى تطور الأمة وإبداعها .

وعلى هذا المنوال وجه الخلفاء الفاطميون عنايتهم الخاصة واهتموا بالمنشآت العمرانية إهتماماً كبيراً ، فبنوا العديد من المدن ، فأسس عبد الله المهدي مدينة المهدية وبدأ العمل بها سنة (٣٠٣هـ/٩١٥م) واتخذها عاصمة له ، كما وأنشأ مدينة أخرى سماها بالمحمدية^(٣٩).

ويعتبر إنشاء مدينة المهدية^(٤٠) من المدن المعمارية الأولى الضخمة التي أقدمت على بناءها الدولة الفاطمية ببلاد المغرب ، حيث جاء عمل هذه المدينة في ظل الظاهرة العامة التي كانت سائدة لدى أغلب الدول الناشئة والجديدة بإقامة مدينة حديثة تكون عاصمة لها كاتخاذ

بغداد عاصمة للدولة العباسية والقطائع عاصمة للدولة الطولونية^(٤١)، وعلى النهج نفسه سار عبد الله المهدي وحفيده المنصور بنصر الله في التفكير بإنشاء حاضرة جديدة لدولته^(٤٢)، وبصدد بناء المهديّة ، خرج في اختيار موضعاً لملكه ، ولما زار مدينة تونس وقرطاجنة^(٤٣) وعبرها ومر بجميع السواحل يطلب موضعاً على ساحل البحر ليتخذ فيه مدينة تحصنه وتكون دولته في مأمن من ضربات الأعداء وعندها لاحظ جزيرة متصلة بالبحر في شكل كف متصلة بزند ، ولم يجد موضعاً بأحسن من موضع المهديّة فاختارها وجعلها داراً لسلطته^(٤٤)، فوقع الاختيار على ذلك المكان وقرر عبد الله المهدي أن تبنى فيه المهديّة التي سميت باسمه وبأمر البناء بنفسه ، فكان يقف على جواده ويأمر الصناع بما يعملون^(٤٥) .

وأول ما بني من مدينة المهديّة هو السور الغربي الذي فيه أبوابها ، حيث كان سورها سميكا ويتسع لفارسين متجاورين^(٤٦) .

كما تشير المصادر أنّ عبد الله المهدي قد انشأ القصور في مدينته ومنها قصر الخلافة وغيره من القصور فشيّد قصره الفخم والمعروف به وقصراً لأبنيه أبو القاسم محمد القائم بأمر الله كما وبنى ابنه أبو القاسم محمد القائم قصره أيضاً وكان بينهما فسحة^(٤٧) .

فكان بناء القصور الفخمة للفاطميين لتجسد مدى اهتمامهم في ضوء توظيف الأعمال العمرانية في مهمات سياسية وأمنية لتعلن عن إقامة دولة فتيّة تبسط هيمنتها ونفوذها على منافسيها في بلدان المشرق والمغرب الإسلامي ولتمكينها من نشر مبادئ المذهب الإسماعيلي^(٤٨) .

كان لاهتمام عبد الله المهدي وأبنائه من بعده في تأسيس القوة البحرية التي قامت بدور هام في حروب وانتصارات الفاطميين ، إضافة إلى دورها في النشاط التجاري بنقل السلع والبضائع المتصلة بالبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر بعد السيطرة على مصر من قبل الفاطميين ، ولهذا فقد شيّد في مدينة المهديّة داراً للصناعة لترسو فيها السفن وما لبثت هذه المدينة حتى أصبحت مرفأً كبيراً^(٤٩) .

كما وأسس عبد الله المهدي مدينة زويلة^(٥٠) التي أحاطها بسور وأبواب وأقترن اسمها بزويلة نسبة إلى إحدى قبائل البربر^(٥١) .

كذلك قيامه ببناء مدينة المسيلة (المحمديّة) في الجنوب الغربي من رقادة والتي خطها القائم بأمر الله الذي أمر علي بن حمدون ببنائها وتحصينها سنة (٣١٥ هـ / ٩٢٧ م) ، وشكلت المحمدية سنداً قوياً للخليفة عبد الله المهدي والقائم بأمر الله والمنصور بنصر الله في حماية مدينة المهديّة والوقوف بوجه المتمردين من الخوارج^(٥٢) .





وقد أورد المقرئزي حول الأهمية التي شكلتها هذه المدينة خاصة للدولة الفاطمية لما تعرضت لخطر الثائر (أبي يزيد الخارجي) قائلاً : إنَّ ((المنصور بن القائم قد لقيه ، وكان يمتاز ما يريد من المحمدية ، إذ ليس بالموضع مدينة سواها))^(٥٣).

أما ما يتعلق بالمنشآت العمرانية في عهد المنصور بنصر الله ، فلما بنى عبد الله المهدي عاصمة جديدة له - بشبه جزيرة حمة - لتكون حصناً منيعاً لدولته من الفتن والاضطرابات التي تأمل قيامها عليه في المستقبل وسماها باسمه ، فأَنَّ حفيده المنصور بنصر الله ، قد بنى هو الآخر مدينة جديدة في جنوب غرب مدينة القيروان والتي تبعد عنها بنصف ميل^(٥٤).

عرفت بمدينة صبرة وهي متصلة بالقيروان واسماها بـ(المنصورية) نسبة إليه واتخذها عاصمة له وكان تأسيسها في سنة (٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م)^(٥٥).

لم تمنع مهام الحرب دون مباشرة المنصور بنصر الله في أعمال البناء والعمران ، حيث عرف عنه شغفه الشديد بالبناء والزخرفة ، والهندسة ، والطرق ، والحدائق ، كما واهتمامه بدور العلم والمساجد ، ومن الجدير بالذكر أَنَّ المنصور كان وهو في غمار الحرب قد قرر البحث عن عاصمة جديدة تحل محل العاصمة المهدية فتكون بديلاً عنها وتحمل اسم الخليفة^(٥٦).

لقد رأى المنصور بنصر الله بعد هزيمة أبي يزيد الخارجي والظفر به ، وما خلفته الحرب من دمار وخراب إلى إنشاء في الموضع العسكري الفاصل بينه وبين المتمرد الخارجي (أبي يزيد بن مخلد) والذي تمثل قمة النصر والفتح الأمثل له ، مقارنة بالمهدية التي مثلت لدى الفكر الشيعي الدفاع والصمود^(٥٧).

فكان لصبر جيشه في المعركة التي استطاع فيها فك الحصار عن المهدية حتى الانتصار، ولهذا أطلق عليها اسم (صبرة) نظراً لثبات وصبر قواته في ميدان الحرب ، وعلى هذا الأساس كان بناءها تخليداً لما تحقق من الانتصار العسكري الواسع الذي مزق فيه شمل العدو ثم ملاحقة المنصور لفلول العدو المنهزمة غرباً^(٥٨).

كما وتشير النصوص التاريخية حول تأسيس مدينة المنصورية (صبرة) إلى رأيين :

الرأي الأول: حيث أورد فيه أَنَّ المدينة قد أسست في العهد الزيري بسبب هجرة القبائل الهلالية العربية الكبيرة من مصر باتجاه جنوب بلاد المغرب وتخريبهم لمدينة القيروان والمهدية ، على أثر الأزمة الاقتصادية التي واجهتهم في مصر ، وهذا ما جعل المنصور الزيري يفكر في بناء مدينة محصنة تواجه خطر الهجرات والأخطار الخارجية وعلى هذا الأساس كان تأسيس مدينة المنصورية^(٥٩).





أما الرأي الآخر : وهو أنّ المدينة أي (المنصورية) ، قد تم بنائها في عهد الدولة الفاطمية وفي الموضع المسمى بـ(صبرة)، وهذا الرأي من الوجهة التاريخية أكثر قبولاً ورجحاناً، فكان هذا في عهد المنصور بنصر الله سنة (٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م)^(٦٠).

ويرجع الغرض الأساس من تأسيسها أنّ المنصور بنصر الله رأى بعد مدينة المهديّة عن القيروان قد مكن أبي يزيد الخارجي من الاستيلاء على القيروان وانضمام سكانها إلى صفوف ثورته ، وهذا الأمر زاد من مكانته ونجاح حركته ، ولما لم يطمئن المنصور بنصر الله في الاستيطان فيها مع عناصر من السكان تعاديه ، لذا فأثّر فكر بأن يبني مدينة صبرة بالقرب منها كي يجعلها مقراً لدولته ، فيمكن لها الوقوف بحزم بوجه كل من يحاول التمرد والتحريض عليه في مدينة القيروان ثم الاستيلاء عليها لاحقاً^(٦١).

كما ومن الأسباب الأخرى التي دفعت الفاطميين إلى التفكير في بنائهم مدينة جديدة تكون حاضرة لهم أنّه يرجع إلى الآثار السلبية التي خلفتها ثورة أبي يزيد الخارجي منذ عهد القائم بأمر الله ، إذ كان يرى صعوبة البقاء بمدينة المهديّة فالظروف السيئة كانت تدفع القائم نحو تأسيس مدينة جديدة^(٦٢).

وقد بدأ المنصور بنصر الله ببناء مدينة (صبرة) في سنة (٣٣٦ هـ / ٩٤٧ م) على ما أورده عدد من المؤرخين^(٦٣).

وأما عن اختيار المدينة فكان له وقعة وأهمية من الناحية الروحية حيث أنّ المكان قتل فيه أخطر تائر ومتمرد وقف بوجه الفاطميين^(٦٤).

حيث اختارها المنصور بنصر الله مقراً ومسكناً وأورد عماد الدين القرشي حول ذلك بقوله: ((وجعل المنصورية مسكناً وأقام بها ، وقد أنصّلح له الجمهور وقامت بسيفه الأمور ودخل الناس في طاعته مهطعين وشملهم ظل مملكته مكرهين وطائعين فاستقر الملك في قراره ، وقام المجد على سابقه ، وأحمد الله نيران أعدائه وأهل ثقافته))^(٦٥).

فالمكان الذي اختاره المنصور بنصر الله لم يطئه (أبي يزيد الخارجي) ولم يتلقَ الفاطميون فيه هزيمة مثل باقي النواحي الأخرى في بلاد المغرب ، حيث أكد ذلك المعز لدين الله بقوله : ((وقد نظرت في غير موضع من المواضع التي قامها ليبيني فيها ، فوجدت للعين مخلداً قد أناخ فيها بعسكره ونزل في المواضع التي قاسها بعينه ، ثم طلبت ذلك بالحقيقة وأخرجت القياسات فلم أرى موضعاً قاس فيه ليبينيه من حدود أفريقية إلا وقد نزل للعين مخلد فيه ، وأعد مناخاً وسمى من ذلك مرمجنة^(٦٦)، والشرف المطل على مدينة سوسة وقلوط وقصر الزجاج وموضع مناخه



بقرب المهديّة كان قد قيس للقائم ... ومن هوائه ثم موضع المنصورية والجزيرة ... فلم يكن بعد ذلك مناخ بأفريقية ... ((^(٦٧).

حرص المنصور بنصر الله على إنشاء المدينة وأحاطتها بالأسوار الحصينة ، ونقل إليها أسواق مدينة القيروان وصناعاتها وتجاريتها ولم تمضي فترة طويلة حتى انتقل إليها الأثرياء من أصحاب المهن التجارية والصناعية وغيرها من الأعمال ، وظلت المنصورية حاضرة الدولة الفاطمية الرسمية حتى عهد المعز لدين الله ، ثم انتقله إلى مصر وبعدها زال عنها مكانة العاصمة أثر بناء مدينة القاهرة^(٦٨).

فكان لمدينة المنصورية خمسة أبواب: الباب الجنوبي القبلي والباب الشرقي، وباب زويلة، وباب كتامة، وباب مخصص لدخول وخروج الجيش الفاطمي يسمى بـ(باب الفتوح)^(٦٩)، وقد جعلها المنصور بنصر الله مثل مدينة بغداد مستديرة الشكل^(٧٠).

وذكر ابن حماد حول تسمية المنصورية باسم (صبرة) قائلاً : ((وكان المنصور بالله في أيام حروبه مع أبي يزيد وقد انهزم عنه الناس ، وبقي معه صباية فقال لهم صبرة : يا عبيد أمير المؤمنين فسمى ذلك الموضع صبرة ، وكان يعرف بصلب الجمل وهو من القبلة والغرب من القيروان))^(٧١).

كانت (المنصورية) من المدن الجميلة حيث وصفها المؤرخون بأنّها: ((حسنة عجيبة الأبنية واسعة الأفنية، معدومة النظير))^(٧٢).

ورغم أنّ خططها قد استكملت سنة (٣٣٧هـ/٩٤٨م)، لكن العمل قد استمر فيها حتى سنة (٣٤١هـ/٩٥٢م)، وانتقل إليها المنصور بنصر الله بصورة نهائية مع ولي عهده المعز لدين الله والمقربين ورجال دولته وأبناء أسرته^(٧٣).

أهتم المنصور بنصر الله بتخطيطها الدقيق وبالسرعة في انجازها حيث ذكر عن ذلك ((اختط أحسن بلد في أسرع أمد))^(٧٤).

وقد خصص المنصور عدد كبير من البيوت لقبيلة كتامة وسط المدينة بلغت أربعة عشر ألف بيت وذلك لزيادة قوة الدولة وتعزيز قوة هذه القبيلة^(٧٥).

كما وعني المنصور ببناء قصر الخلافة ، من حيث دقة العمارة وجماليته ، وذلك لما زار مدينة سطيف^(٧٦) للتعرف على روعة بناء قصرها ، حيث كان قصر الخلافة رائعاً بجماله مطلاً على البحر^(٧٧) ، حيث بني بالحجر الكبير والأجر وطوله بلغ على ما يقرب ٣٠٠ ذراع ، أما عرضه كان ستون ذراعاً ، وفيه من قطع الرخام مكتوب عليها عبارات عجيبة باللغة الرومية^(٧٨).





وتفنن الأيادي في وصف قصر الخلافة الذي بناه المنصور بـ(مدينة صبرة) إذ كان قبة للملك في داخل الساحات الحسنة - والبساتين الغناء الممتلئة بالطيور التي ترنوا بالأحان العذبة، ثم جدول جاري يصب ببركة القصر الواسعة فيتوسط مجلس الخليفة^(٧٩)، وقد ذكر أن هنالك عدد ليس بالقليل من القصور الفخمة بالإضافة إلى المصانع الخاصة بالأعمال المختلفة ، كذلك حفر الآبار العديدة لغرض توفير المياه الصالحة للشرب والاستعمالات الأخرى^(٨٠) .

ومن جانب آخر فمدينة صبرة كثر عمرانها وقد وجد فيها ثلاثمائة حمام ، بعض منها للديار وبعضها الآخر لعامة الرعية ، كما أهتم بها الحكام الصنهاجيون ، حيث أقاموا فيها عدد من المنشآت العمرانية، وكذلك أنشأو البساتين الكثيرة واتخذوا فيها موطناً لهم ومقراً لحكمهم^(٨١) . لقد كانت مدينة صبرة - المنصورية موضوع اهتمام المعز لدين الله بعد أبيه المنصور بنصر الله حيث زادت رقعتها ومنشأتها العمرانية ، وارتقت قصورها ومراكزها الإدارية ، وجلب الماء إليها من الأماكن البعيدة وشق لها الجداول من الأنهار^(٨٢) .

وذهب إلى من رأى بالقول : أن الفاطميين تأثروا في بنائها بالهندسة المعمارية لحضارة ما بين النهرين كما وتأثروا بالعمارة الفارسية ، ويدل على ذلك ما وجد من المباني باسم الخورنق^(٨٣)، بين تلك القصور فإن هذا ربما يشير إلى أن الفاطميين قد حاولوا الاستفادة من حضارات الشرق القديمة، كما وبينت التنقيبات الأثرية بمدينة صبرة على وجود تشابه بمواد البناء والزخرفة بين قصور صبرة وقصر الزهراء بالأندلس ، وكذلك تشابه فن العمارة الفاطمي وفن الطولونيين بمصر من جهة أخرى^(٨٤) .

ولاشك أن وجود مثل هذا الفن من الهندسة المعمارية الفاطمية في بلاد المغرب والعمارة الطولونية في مصر والأمويين في الأندلس فهي تمثل هندسة معمارية إسلامية واحدة ، ويدل هذا على وجود تبادل حضاري في مختلف المجالات^(٨٥) .

ومن الأعمال المهمة في مدينة المنصورية التي بدأها القائم بأمر الله وأكملها حفيده المعز لدين الله ألا وهو إيصال الماء إلى المدينة من عين نهر أيوب على أن يصل خط المسيرة إلى مدينة القيروان أولاً، لكن العمل بهذا المشروع لم يتم وذلك بسبب حركة التمرد التي تزعمها (أبي يزيد الخارجي)^(٨٦)، إضافة إلى أن المنصور بنصر الله كان قد خطط لإيصال المياه من هذه العين إلى المنصورية ، بحيث شغل هذا الأمر حيز التفكير لديه حيث قال : ((فلقد رأيتُه ممكناً ، وأني لأرجو، إذا أعاننا الله على هذه القناة وأوصلها ، أن أجره بعونه وتأييده وتوفيقه ، وما يتعاضم من مرام مثل هذه الأعمال إلا أن يكون، الأجل يقطع دونها ، ويأتي بعد من رام ذلك وابتداه))^(٨٧) .

ومن جانب آخر فإنّ الدولة الفاطمية قامت بإنشاء العديد من المنتزهات مثل (جلولاء)^(٨٨) في الشمال الغربي من مدينة القيروان والتي تبعد ٢٤ ميلاً ، وأغلب أبنيتها قصور شامخة وبساتين عظيمة فيها من الأشجار والثمار والرياحين والأزهار التي يضرب المثل بطيب ثمارها ، وتعد من الأماكن الأساسية في تغذية مدينة القيروان بالفواكه والبقول^(٨٩) .

كما ويوجد منتزه آخر بالقرب منها ويعرف بسردانية خاص بالخفاء الفاطميين ، وليس في بلاد المغرب موضع أجمل منه ، وحوله من البساتين ذات الأشجار والثمار المختلفة ، كان الخفاء الفاطميون يقصدونها إذا ما أحل الربيع لغرض النزهة وتقام فيها المناسبات والأفراح وينشد الشعراء قصائد المدح للخفاء وتوزع الهبات حتى أوائل الصيف^(٩٠) .

ومن الجدير بالإشارة أنّ مدينة أشير^(٩١) قد أسست بإشارة من الفاطميين حيث قام بإنشائها زيري بن مناد الصنهاجي ، أمير قبيلة صنهاجة^(٩٢) والذي كان من الموالين لهم في سنة (٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م) ، وكان الغرض من بنائها أن تكون حصناً منيعاً بوجه قبيلة زناته المناوئة للخلافة الفاطمية^(٩٣) .

ومن جهة أخرى فقد ذكر أنّ سبب عدم بناء المنصور بنصر الله جامع في مدينة المنصورية ذلك أنّه كان يوكل أمور الصلاة والخطبة إلى القاضي النعمان بمسجد القيروان^(٩٤) . ويبدو من ذلك أنّ السياسة العمرانية للخفاء الفاطميين لم تبتعد عن سياستهم العامة والتي كانت بالدرجة الرئيسية تهدف إلى خدمة غاياتهم السياسية والعسكرية والفكرية والدينية ، إضافة إلى بسط نفوذهم وتقوية حكمهم .

الخاتمة

- فيما يخص الحركة العلمية والفكرية ، بين البحث أنّ عهد المنصور بنصر الله شهد أقبال العديد من الشعراء والادباء والعلماء في مجالات متعددة من الاختصاصات ، والذين أرفدوا تاريخ الدولة بتراث حضاري عظيم .

- كشف البحث أن المغاربة كان لديهم نصيب في إسهاماتهم الكثيرة في تدوين الأخبار التاريخية منذ (القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي) .

- أكد البحث على اهتمام الخفاء الفاطميون بعلم الفلك والنجوم ورعايتها لأنها تعد دعامة فاعلة لمذهبهم الديني .

- أكد البحث عن موضوع المنشآت العمرانية ، أنّ الخليفة المنصور بنصر الله وجه أنظاره ببناء عدد من القصور والمدن ، كان أعظمها هو قيامه ببناء مدينة المنصورية .

الهوامش

١. القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ص ١٥٣ ؛ البديري ، الخليفة القائم بأمر الله ، ص ١٩٠ .
٢. القيروان : مدينة عظيمة ببلاد المغرب . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ٤٢٠ .
٣. المنصورية : وهي مدينة في المغرب بناها إسماعيل المنصور سنة (٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م) وأخذها عاصمة له بدلاً من المحمدية. ينظر . الحميري ، الروض المعطار ، ص ٥٥٠ .
٤. حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ، ٣ / ٥٢١ .
٥. يونان ، ص ٦٩ ؛ عطا الله ، خضر أحمد ، الحياة الفكرية في مصر العصر الفاطمي ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، د . ت) ، ص ١٠٧ .
٦. ماجد ، نظم الفاطميين ، ١ / ١٧٨ ؛ عطا الله ، الحياة الفكرية ، ص ١٠٧ .
٧. حسن ، تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ٤٢١ .
٨. الصوري ، رسالة إسماعيلية واحدة ، ص ٨ - ٩ .
٩. لقد أورد الباحث عبد الأمير عبد الزهرة العناد بصدد اهتمام الفاطميين الكبير بالحركة العلمية والثقافية ما نصه : ((تميزت النهضة الثقافية والفكرية التي أرسى الفاطميون أسسها في بلاد المغرب ومصر بالعمق والشمولية ، فقد تعاهدوها بمستلزمات النمو ، وأثروها باستيعاب علمائهم ونضجهم واهتمام خلفائهم بالاشتغال بالعلوم والفنون والمعارف ، فقرأوا العلماء والنحاة وعلماء الحديث والفقه والأدب وأصحاب المواهب والكفاءات ... وأوجدوا مراكز العلم والثقافة في القيروان والمهدية)) . ينظر . أدب التشيع في الشمال الأفريقي ، ص ٢٠٤ .
١٠. القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ص ٥٠١ - ٥٠٢ .
١١. تامر ، القائم والمنصور ، ص ٦٩ - ٧٠ .
١٢. نصار ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، ص ١٥ - ١٦ ؛ الحدراوي ، الحاكم بأمر الله ، ص ١٩٠ .
١٣. لقد ذكر أن (أحمد بن الجزار) وهو طبيب مغربي له مصنفات تاريخية ، إضافة إلى مصنفاته الطبية منها : كتاب (أخبار الدولة أو تاريخ الدولة) إي الدولة الفاطمية ، فهو تاريخ ملم بالأخبار حول ظهور عبدالله المهدي في بلاد المغرب وانتشار الدعوة الفاطمية وانتهاء دولة بني الأغلب ، إلا أن هذا الكتاب عد من الكتب المفقودة ومن الكتب الأخرى كتاب المغازي . ينظر . زيتون ، القيروان ودورها ، ص ٤١٠ ؛ عبد الوهاب ، ورفقات ، ١ / ٣١٨ - ٣١٩ .
١٤. ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص ٨١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٧ / ٢٣ ؛ زيتون ، القيروان ودورها ، ص ٣٧٣ .
١٥. مخلوف ، محمد بن محمد ، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، ص ٨٤ .
١٦. عماد الدين القرشي ، عيون الأخبار ، ص ٢٣٧ .
١٧. القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ص ٣٣٠ .
١٨. عماد الدين القرشي ، عيون الأخبار ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ ؛ تامر ، القائم والمنصور ، ص ٦٣ ؛ مجاني ، دراسات إسماعيلية ، ص ٩٩ - ١٠٠ .
١٩. القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ص ٣٣١ - ١٣٢ .
٢٠. مجاني ، دراسات إسماعيلية ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .
٢١. المرجع نفسه ، ص ٩٩ .
٢٢. الدشراوي ، الخلافة ، ص ٢٢ .
٢٣. القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ص ١٤٨ - ١٤٩ ؛ مجاني ، دراسات إسماعيلية ، ص ١٠٠ .
٢٤. سيرة الأستاذ جودر ، ص ٥٣ .
٢٥. القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ص ١٣٣ ، لقد نسبت للمنصور بنصر الله تأليف كتب عديدة منها : تثبيت الإمامة ، وكتاب جامعة الجامعة ، وكتاب الوصية . ينظر . سيرة الأستاذ جودر ، ص ١٧٢ .
٢٦. لقد عرف علم الفلك بمسميات عديدة منها : علم الهيئة وعلم التنجيم أو الأفلاك ، حيث حظي هذا العلم لدى العرب اهتماماً كبيراً وأخذوا بالاستفادة من معارف الأمم الأخرى خاصة الفرس واليونان في تطوير آفاق هذا العلم . للمزيد من التفاصيل . ينظر . ابن الفقيه الهمداني ، ، بغداد مدينة السلام ، ص ٤٠ ؛ ابن صاعد ، طبقات





- الأمم، ص ٦٥-٦٦ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١/ ٢٢ - ٢٣ ؛ ماجد ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص ٢٢٤ و ٢٢٦ ؛ الحدراوي ، الحاكم بأمر الله ، ص ١٩٧ .
٢٧. حسين ، في أدب مصر الفاطمية ، ص ٩٩ .
٢٨. عمارة اليميني ، تاريخ اليمن ، ص ١٤٠ ؛ الجندي ، أخبار القرامطة باليمن والملوك ، ص ١٦٦ .
٢٩. التهاوني ، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم ، ص ٦٧ .
٣٠. حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ، ٣ / ٥٢٤ .
٣١. تاريخ الدولة الفاطمية ، ص ٥٠٧ .
٣٢. ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص ٤١ . لقد خط عبدالله المهدي مدينة المهديّة التي اتخذها عاصمة له وفقاً لحسابات الفلكيين، وبوضعها في برج الأسد أشار (أبو عبدالله بن حبوس الفاسي) توفي بعد سنة (٣٠٨هـ/٩٢٠م) ، أحد شعراء عبدالله المهدي قائلاً :
- بطالع الأسد اختط البناء بها لكنك الأسد الدامي الأظفير .
- ينظر. المصدر نفسه والصفحة .
٣٣. المجالس والمسائرات ، ص ١٣٢ .
٣٤. المصدر نفسه والصفحة.
٣٥. الاسطرلاب: آلة فلكية تستعمل في رصد ارتفاع الكواكب ، اكتشفها الإغريق . للمزيد ينظر . الجراري ، عبدالله بن العباس ، تقدم العرب في العلوم والصناعات وأستاذيتهم لاوريا ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦١ م) ، ص ٢٥ .
٣٦. أبو سهل بن دوش : أحد اطباء المغرب وهو يهودي ولد بالقيروان أواخر القرن الثالث الهجري ويدعى عند اليهود انديم - بن تميم ويلقب بالتفاحي تتلمذ على يد اسحاق بن سليمان الاسرائيلي وبرع في الطب والفلسفة والنجوم . ينظر . عبد الوهاب ، ورفات، ٢ / ٢٩٧ .
٣٧. إسحاق بن سليمان اليهود : هو كحال وطبيب يهودي خدم الأغلبية ثم الفاطميين وعاش في القيروان وضع كتاباً في الطب والحكمة وتوفي سنة (٣٤١ هـ / ٩٥٢ م) ينظر. ابن جلجل ، طبقات الأطباء والحكماء ، ص ٨٧ .
٣٨. عبد الوهاب ، ورفات ، ١ / ٢٩٧ - ٢٩٩ .
٣٩. ابن عذاري ، البيان ، المغرب ، ١ / ٢٩٣؛ المقرئزي ، إتعاظ الحنفا، ١ / ٧٠ ؛ تامر ، تاريخ الإسماعيلية ، ٢ / ٢٣٢ .
٤٠. المهديّة : مدينة بناها عبد الله المهدي سنة (٣٠٣هـ/٩١٥) وقد اتخذها عاصمة للدولة الفاطمية بدلاً من عاصمة الأغلبية (رعاة) وبين المهديّة والقيروان ستون ميلاً . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥ / ٢٣ .
٤١. الدولة الطولونية: مؤسسها احمد بن طولون ، وحكمت هذه الدولة مصر أبان الخلافة العباسية من سنة (٢٥٤ - ٢٩٢ هـ / ٨٦٨ - ٩٠٢ م) ، ويرجع أحمد بن طولون إلى الترك واليه يعود بناء مدينة القطائع التي اتخذها حاضرة لدولته في (٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م) وبقيت دولته خارج إطار السيطرة العباسية ولم تسترجعها إلا من خلال تسييرها حملة عسكرية تولى قيادتها محمد بن سليمان الكاتب في عهد المكتفي العباسي . ينظر. الكندي ، كتاب الولاة وكتاب القضاة، ص ٢١٢ و ٢١٦ ؛ البلوي ، سيرة احمد بن طولون، ص ٤٧ - ٥٤ ؛ المقرئزي ، المقفي الكبير ، ٥ / ٧٠٢ .
٤٢. عثمان ، العمارة الفاطمية الحربية - المدنية - الدينية ، ص ١٣ .
٤٣. قرطاجنة : مدينة عظيمة بنواحي بلاد المغرب شامخة البناء وأسوارها من الرخام الأبيض ، بينها وبين تونس اثنا عشر ميلاً . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٤ / ٣٢٣ .
٤٤. ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٦ / ٤٨٩ ؛ التجاني ، رحلة التجاني، ص ٣٢٠ - ٣٢١ ؛ المقرئزي ، إتعاظ الحنفا ، ١ / ٧٠ ؛ غالب ، أعلام الاسماعيلية ، ص ٣٥٦ .
٤٥. المقرئزي ، إتعاظ الحنفا ، ١ / ٧٠ ؛ التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٣٢١ .





٤٦. عثمان ، العمارة الفاطمية ، ص ١٦ . لقد وصف ياقوت الحموي سور المهديه فذكر أنّ عبد الله المهدي ((حصنهاً بالسور المحكم والأبواب الحديد المصمت ، وجعل في كل مصراع من الأبواب مائة قنطار ، ولها بابان بأربعة مصاريع لكل باب منها دهليز يسع خمسمائة فارس)) . ينظر . معجم البلدان ، ٥ / ٢٣٠ .
٤٧. التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٣٢٣ .
٤٨. عثمان ، العمارة الفاطمية ، ص ٢٨ .
٤٩. ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٧٣ ؛ عماد الدين القرشي ، عيون الأخبار ، ص ٢٠٩ ؛ عثمان ، العمارة الفاطمية ، ص ٤٠ .
٥٠. زويلة : مدينة ببلاد المغرب وهي غير مسورة تقع في وسط صحراء بلاد السودان أول حدودها وبين مدينة زويلة وأجدابية أربعة عشر مرحلة . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣ / ١٦٠ .
٥١. حسن و شرف ، عبيد الله المهدي ، ص ٢٠٦ .
٥٢. ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص ٤٥ - ٤٦ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٤ / ١٠٧ ؛ عماد الدين القرشي ، عيون الأخبار ، ص ٢١٧ ؛ حسن و شرف ، عبيد الله المهدي ، ص ٢٠٨ .
٥٣. إيتعاظ الحنفا ، ١ / ٧٢ .
٥٤. ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٧٣ - ٧٤ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١ / ٣١٢ .
٥٥. التجاني ، رحلة التجاني ، ص ٣٢٨ .
٥٦. تامر ، تاريخ الإسماعيلية ، ٢ / ٤٧ .
٥٧. عبد الحميد ، تاريخ المغرب ، ٣ / ٢٠١ .
٥٨. الصالح ، السياسة الداخلية ، ص ٣٠٠ .
٥٩. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥ / ٢١٢ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٨١ .
٦٠. القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ص ٨ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ص ٢٩٨ هـ (٦) .
٦١. الصالح ، السياسة الداخلية ، ص ٣٠٠ .
٦٢. لقد أورد القاضي النعمان عن المعز لدين الله ، فقد ذكر أنّ القائم بأمر الله ((كره المهدي وأبغض المقام بها كأنه كان يرى ما يصير إليه أمرها من الحصار والضيق والمحنة وما يحل بمن فيها من الفتنة)) . ينظر . المجالس والمسائرات ، ص ٣٢٥ .
٦٣. ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص ٨٠ ؛ ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١ / ٣١٢ .
٦٤. المصدر نفسه والجزء والصفحة ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٢ / ٣٥٩ - ٣٦٠ .
٦٥. عماد الدين القرشي ، عيون الأخبار ، ص ٥٠١ .
٦٦. مرمجنة : قرية ببلاد المغرب لهوارة قبيلة من البربر وبين مرمجنة والاريس مرحلة . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥ / ١٠٩ .
٦٧. القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .
٦٨. تامر ، تاريخ الإسماعيلية ، ٢ / ٤٧ - ٤٨ ؛ طقوش ، تاريخ الفاطميين ، ص ١٤٨ .
٦٩. البكري ، المغرب ، ص ٢٥ ؛ الحميري ، الروض المعطار ، ص ٣٥٤ ؛ إدريس ، الدولة الصنهاجية ، ٢ / ٢٦ - ٢٧ ؛ عبد الوهاب ، خلاصة تاريخ تونس ، ص ٨٣ .
٧٠. الصالح ، السياسة الداخلية ، ص ٣٠١ .
٧١. أخبار ملوك بني عبيد ، ص ٦٠ .
٧٢. عماد الدين القرشي ، عيون الأخبار ، ص ٤٦٩ .
٧٣. هالم ، إمبراطورية المهدي ، ص ٤٣٤ .
٧٤. ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٧٣ .
٧٥. عماد الدين القرشي ، عيون الأخبار ، ص ٤٦٧ .
٧٦. سطيف : مدينة تقع بين تاهرت والقيروان في جبال كتامة من أرض البربر في بلاد المغرب ، ومنها خرج الداعي أبي عبد الله الشيعي . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣ / ٢٢٠ .

٧٧. لقد وصف المعز لدين الله قصر الخلافة ((كان بواسطة بحر اجري فيه الماء ويكون في وسط الماء قصر)) . ينظر . القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ص ٣٢٦ .
٧٨. عماد الدين القرشي ، عيون الأخبار ، ص ٤٦٧ .
٧٩. لقد أشار الشاعر الأيادي بصدد وصف قصر الخلافة في أبياته بقوله : ، ص ٤٦٧ .
- تحف بقصر ذي قصور كأنما
ترى البحر في أرجائه يتدفق
له بركة للماء ملء فضائه
تخب بقطريها العيون وتعنق
- ينظر الأبيات القاضي النعمان، المجالس والمسائرات، ص ٣٢٦ ، هـ (٢) ؛ زيتون، القيروان ودورها، ص ٣١٦ .
٨٠. ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥ / ٢٣١ .
٨١. الصالح ، السياسة الداخلية ، ص ٣٠٣ .
٨٢. لقد أورد المؤرخون أسماء قصور عديدة منها: ((الإيوان ، والتاج ، والكافور ، والريحان ، والفضة ، إضافة الى قصر الخلافة ، والخورنق)) . ينظر . ابن حماد ، أخبار ملوك بني عبيد ، ص ٦١ ؛ عبد الحميد ، تاريخ المغرب العربي ، ٣ / ٢٠٣ ، هـ (٢٣) .
٨٣. الخورنق : وهو من القصور المشهورة في التاريخ والأدب عند العرب بناه النعمان بن المنذر ملك الحيرة في العراق قبل الإسلام . ينظر . زيتون ، القيروان ودورها ، ص ٣١٧ هـ (٢٢٠) .
٨٤. الصالح ، السياسة الداخلية ، ص ٣٠٣ .
٨٥. المرجع نفسه والصفحة .
٨٦. القاضي النعمان ، المجالس والمسائرات ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .
٨٧. المصدر نفسه ، ص ٣٣٣ .
٨٨. جلولاء : بلدة في أفريقية عظيمة البساتين والأشجار . ينظر . ياقوت ، معجم البلدان ، ١٥٦/٢ ، الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٦٨ .
٨٩. البكري ، المغرب ، ص ٣٢ .
٩٠. المصدر نفسه والصفحة ؛ الصالح ، السياسة الداخلية ، ص ٣٠٥ .
٩١. أشير : مدينة بالمغرب مقابل بجاية بناها زيري بن مناد فلما ضاق عليه وعلى أصحابه مكانه لذا خرج يرتاد موضع له ينزله فرأى أشير وهو موضع خال وليس به أحد مع عظمة عيونه بوسعة فضائه وجميل منظره . ينظر . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢٠٢/١ ، ابن خلدون ، العبر ، ٦ / ٢٠٣ - ٢٠٤ .
٩٢. صنهاجة : وهي قبيلة من قبائل البربر تسكن بالمغرب الأوسط والاقصى وفتت مع الدولة الفاطمية وساندتها أثناء هجمات الخوارج وأبرز زعمائها (زيري بن مناد) . ينظر . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٧/٧ - ٤٨ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ٦ / ١٥٣ .
٩٣. لقد ذكر البكري عن حصانة مدينة أشير قائلا : ((وهي جليلة حصينة ، يذكر أنه ليس في تلك الأقطار أحسن منها ولا أبعد متناولاً ومراماً)) . ينظر . المغرب ، ص ٦٠ .
٩٤. وحول هذا الأمر فقد أورد القاضي النعمان بقوله : ((ولما أرحلني المنصور بالله عن مدينة طرابلس إلى الحضرة المرضية ... وخلع عليّ يوم وصولي وقلدني ، وأمرني بالسير من يومي إلى المسجد الجامع بالقيروان وإقامة صلاة الجمعة فيه والخطبة إذ لم يكن يومئذ بالمنصورية جامع)) . ينظر . المجالس والمسائرات ، ص ٣٤٨ .

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

أولاً : المصادر الأولية

- ابن الأثير ، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) .
- ١ . الكامل في التاريخ ، تحقيق : محمد يوسف الدقاق ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م) .
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأونبي (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) .



٢. المغرب في ذكر بلاد أفريقيا والمغرب - وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، نشر: دي سيلان ، الجزائر ، ١٨٥٧ م) .
- البلوي ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمير المديني القضاعي ، (من علماء القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي).
٣. سيرة أحمد بن طولون، حققها وعلق عليها: محمد كرد علي، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت) .
- التجاني ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد (ت ٦٧٥ هـ / ١٠٧٦ م) .
٤. رحلة التجاني، قدم لها : حسن حسني عبد الوهاب ، (دار العربية للكتاب، تونس ، ١٩٨١م) .
- ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩ م) .
٥. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ، د. ت) .
- ابن جلجل ، أبو داود سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد سنة ٣٨٤ هـ / ٩٩٤م) .
٦. طبقات الاطباء والحكماء ، تحقيق ، فؤاد سيد ، (مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية ، القاهرة ، ١٩٥٥ م) .
- الجندي ، بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف (٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) .
٧. أخبار القرامطة باليمن - قطعة من كتاب السلوك من طبقات العلماء والملوك ، اعد نشرها : حسن سليمان محمود - مع كتاب (تاريخ اليمن) لعمارة اليمني ، (دار الثناء للطباعة ، القاهرة ، ١٩٥٧ م) .
- الجوزي ، أبو علي منصور الكاتب العزيزي (ت بعد سنة ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م) .
٨. سيرة الأستاذ جوذر. وبه توقيعات الأئمة الفاطميين ، تقديم وتحقيق : د. محمد كامل حسين - ود. محمد عبد الهادي شعيرة ، (مطبعة الأعتامد ، القاهرة ، ١٩٥٤ م) .
- ابن حماد ، أبو عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بن أبي بكر الصنهاجي القلعي (ت ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م) .
٩. أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم ، تحقيق ودراسة د. التهامي نقرة ود. عبد الحليم عويس ، (دار الصحوة للنشر والتوزيع ، القاهرة- د. ت) .
- الحميري ، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م) .
١٠. الروض المعطار في خبر الأقطار - معجم جغرافي - تحقيق : د. أحسان عباس ، (مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٤ م) .
- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي الموصلي البغدادي (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) .
١١. صورة الأرض ، (دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٩٢ م) .
- ابن خلدون ، ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) .
١٢. تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس : خليل شحادة ، مراجعة : د. سهيل زكار ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٠ م) .
- ابن صاعد ، أبو القاسم صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٤٦٢ هـ / ١٠٦٩ م) .
١٣. طبقات الأمم ، وضع المقدمة : محمد السيد علي بحر العلوم ، (المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ١٩٦٧ م) .
- الصوري ، محمد بن علي بن حسن (من علماء القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي).
١٤. رسالة إسماعيلية واحدة - القصيدة الصورية ، تحقيق وتقديم: عارف تامر، (المعهد الفرنسي بدمشق للدراسات العربية، دمشق ، ١٩٥٥ م) .
- ابن عذاري ، أبو عبد الله محمد بن محمد المراكشي (ت نحو سنة ٦٩٥ هـ / ١٢٩٥ م) .
١٥. البيان المغرب في أخبار المغرب- أخبارالمغرب، (مطبعة المناهل، بيروت، ١٩٥٠ م) .
- عماد الدين القرشي ، إدريس عماد الدين بن الحسن بن عبد الله الأنف (ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٧ م) .



١٦. تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب (القسم الخاص من كتاب عيون الأخبار وفنون الآثار في فضائل الأئمة الأطهار) تحقيق : محمد اليعلاوي (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٨٥ م).
- عمارة اليمني ، نجم الدين أبو محمد عمارة أبي الحسن الحكمي اليمني (ت ٥٦٩هـ / ١١٧٣م) .
١٧. تاريخ اليمن ، تحقيق: د. حسن سليمان محمود دار الثناء للطباعة، القاهرة ، ١٩٥٧م).
- القاضي النعمان ، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٤م).
١٨. المجالس والمساربات والمواقف والتوقيعات ، تحقيق : الحبيب الفقي - وإبراهيم شيوخ - ومحمد اليعلاوي ، دار المنتظر، بيروت ، ١٩٩٦ م)
- الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري (ت ٣٥٠هـ / ٩٦١ م) .
١٩. كتاب الولاة وكتاب القضاة ، تهذيب وتصحيح : رفن كست ، (مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت ، ١٩٠٨ م)
- المقرئ ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ / ١٤٤١م) .
٢٠. إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق: د. جمال الدين الشيال ، (ط٢، مطابع الاهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٩٦م).
٢١. المقفى الكبير، تحقيق : محمد اليعلاوي ، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩١م)
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٢٢. معجم البلدان ، (دار صادر ، بيروت ، د. ت) .
- ثانياً: المراجع العربية
- إدريس ، روجي الهادي .
١. الدولة الصنهاجية تاريخ أفريقية في عهد بني زيري من القرن ١٠ الى القرن ١٢، نقله إلى العربية : حمادي الساطي ، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٢ م).
- بوبة ، مجاني .
٢. دراسات إسماعيلية ، (مطبوعات جامعة منتوري ، قسنطينة ، ٢٠٠٣م)
- بونار، رايح .
٣. المغرب العربي تاريخه وحضارته ، (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٦٨م).
- تامر ، عارف .
٤. تاريخ الاسماعيلية والدعوة والعقيدة، (الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، لندن، ١٩٩١م).
٥. القائم والمنصور الفاطميان امام ثورة الخوارج ، (دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٨٢م).
- التهاوني ، محمد بن علي الفارقي (ت في القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي) .
٦. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، تحقيق : لطفي عبد البديع ، (المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ م)
- الجراري ، عبد الله بن العباس .
٧. تقدم العرب في العلوم والصناعات وأستاذيتهم لاوريا ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦١ م) .
- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت ١٠٧٦هـ / ١٦٥٦م) .
٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، عني بتصحيحه : محمد شرف الدين يالتقيا- ورفعت بيلكة الكليسي، (مطبعة وكالة المعارف ، استانبول ، ١٩٤١ - ١٩٤٣ م) .
- حسن ، إبراهيم حسن .
٩. تاريخ الدولة الفاطمية في المغرب ومصر وسوريا وبلاد المغرب، (ط٢ مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٤م) .
١٠. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي - العصر العباسي الثاني (مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٤٦م) .

- حسن إبراهيم - شرف ، طه أحمد .
١١. عبيد الله المهدي إمام الشيعة الإسماعيلية ومؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ، (مطبعة الشبكيشي ، القاهرة ، د.ت).
- حسين ، محمد كامل
١٢. في أدب مصر الفاطمية ، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ٢٠١٢م).
- الدشراوي ، فرحات رضا أميرة الشيخ .
١٣. الخلافة الفاطمية في المغرب التاريخ السياسي والمؤسسات ، نقله إلى العربية : حمادي الساحل ، (دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٩٤ م) .
- زيتون ، محمد محمد .
١٤. القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية ، (دار المنار للنشر والطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٨).
- الصالح ، مرمول محمد.
١٥. السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الاسلامي ، (ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٨٣ م).
- طقوش ، محمد سهيل .
١٦. تاريخ الفاطميين في شمال افريقية ومصر وبلاد الشام (٢٩٧-٥٩٧هـ/٩١٠-١٩٧١م)، (دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٧م).
- عبد الحميد ، سعد زغلول .
١٧. تاريخ المغرب العربي . تاريخ دول الأغلبية والرسامين ويني مدرار والأدارسة حتى قيام الفاطميين ، (منشأة المعارف بالإسكندرية ، الكويت ، ١٩٧٩) .
- عبد الوهاب ، حسن حسني .
١٨. خلاصة تاريخ تونس ، (ط ٣ ، دار الكتب العربية الشرقية ، تونس ، ١٩٥٣ م).
١٩. ورفقات عن الحضارة العربية بأفريقيا ، (مكتبة المنار للنشر ، تونس ، ١٩٦٦م).
- عثمان ، محمد عبد الستار .
٢٠. العمارة الفاطمية الحربية - المدنية - الدينية ، (دار القاهرة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م).
- عطا الله ، خضر أحمد .
٢١. الحياة الفكرية في مصر العصر الفاطمي ، (دار الفكر العربي ، القاهرة ، د.ت).
- ابن العماد الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م)
٢٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٩٣١ م).
- غالب ، مصطفى .
٢٣. أعلام الإسماعيلية ، (دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٤م).
- الغزالي ، عبد الأمير عبد الزهرة العناد.
٢٤. أدب التشيع في الشمال الإفريقي ، (مكتبة الكوثر للطباعة والنشر ، طهران ، ٢٠٠٦م).
- ابن الفقيه الهمداني ، أبو بكر أحمد بن إسحاق بن إبراهيم (من علماء أواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي) .
٢٥. بغداد مدينة السلام ، تحقيق : د. صالح أحمد العلي ، (دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٧ م) .
- ماجد ، عبد المنعم .
٢٦. تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، (ط ٧ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٩٦ م).
٢٧. نظم الفاطميين ورسومهم في مصر ، (مطبعة لجنة البيان العربي ، القاهرة ، ١٩٥٣ م).
- مخلوف ، محمد بن محمد عمر .





- ٢٨ . شجرة النور الزكية في طبقات المالكية ، خرج حواشية وعلق عليه: عبد المجيد خيالي، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ م).
- نصار ، حسين .
٢٩ . نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، (منشورات أقرأ ، بيروت ، ١٩٨٠ م).
- هالم ، هاينس .
٣٠ . إمبراطورية المهدي ، ترجمة : محمود كبيو ، (دار الوراق للنشر ، بيروت ، ٢٠١٣ م).
ثالثاً : الرسائل الجامعية
- البديري ، حيدر ناصر عبد الله .
١ . الخليفة القائم بأمر الله الفاطمي (٣٢٢ - ٣٣٤ هـ) ، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب ، جامعة واسط ، ٢٠١٨) .
- الحدراوي ، وسيم عبود عطية .
٢ . الحاكم بأمر الله (٣٨٦ - ٤١١ هـ / ٩٩٦ - ١٠٢٠ م) ، دراسة في سياسته الداخلية والخارجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤ .

List of sources and references

•The Holy Quran

First: primary sources

1. alkamil fi altaarikh , tahqiqu: muhamad yusif aldaqaaq (dar al kutub aleilmiat bayrut 1987 mi).
- albakri , 'abu eubayd eabd allh bin eabd aleaziz aleanbii (t 487 hi / 1094 mi).
2. almaghrib fi dhikr bilad 'iifriqya walmaghrib - wahu juz' min kitab almasalik walmamalik alsaadir ean di silan (aljazayir 1857 mi).
- albalawi: 'abu muhamad eabd allh bin muhamad bin eumayr almadiniu alquda (ealim min alqarn alraabie alhijrii / aleashir almiladii).
3. alsiyrat aldhaatiat li'ahmad bin tulun , tadqiquha wataeliquha: muhamad karadi ealiin (maktabat althaqafat aldiyniat , alqahirat , du. t).
- altiyjaniu 'abu muhamad eabd allh bin muhamad bin 'ahmad (t 675 hi / 1076 mi).
4. rihlat altiyjani qadamaha: hasan husni eabd alwahaab (dar alearabiat lilkitab tunis 1981 mi).
- abn taghri bardi , wa'abu almuhasin jamal aldiyn yusif bin tughri bardi aleitabakii (t 874 hi / 1469 mi).
5. alnujum allaameiat fi muluk misr walqahirat , (altabeat almusawarat min tabeat dar alkitaab almisriat , alqahirat , du. t).
- abn jajal wa'abu dawud sulayman bn hasan al'andalasii (ta.baed sanat 384 hi / 994 mi).
6. tabaqat al'atibaa' walhukama' , altahqiq , fuaad sayid , (tibaeat almaehad aleilmii alfaransii lilathar alsharqiat , alqahirat , 1955 mi).
aljundiu , baha' aldiyn 'abu eabd allh muhamad bin yusuf (732 hi / 1331 mi).
- 7.'akhbar alqaramitat fi alyaman - qiteat min kitab alsuluk min tabaqat aleulama' walmuluk , 'aead nashrahu: hasan sulayman mahmud - mae kitab (tarikh alyaman) lieimarat alyamanii (dar Al Al-Yemen). - matbaeatan thana'an bialqahirat 1957 mi).
- aljuthari 'abu eali mansawr alkatib aleaziziu (ta.baed sanat 386 ha / 996 mi).
8. sirat al'ustadh juthir. watahtawi ealaa tawaqie al'ayimat alfatimiiyn , qadamaha watahaqaq minha: du.muhamad kamil husayn - du.muhamad eabd alhadi shaeira (al'iitimad bris , alqahirat , 1954 mi).
- abn hamaad , 'abu eabd allh muhamad bin ealii bin hamaad bin eisaa bin 'abi bakr alsinhajii alqaleii (t 628 hi / 1230 mi).
9. 'akhbar muluk bani eubayd wasiratuhum , tahqiq wadirasat lilduktur tahami naqrat wada. eabd alhalim euays (dar alsahwat lilynashr waltawzie alqahirata- du. t).
alhimyri muhamad bin eabd almuneim alsinhajii (t 710 hi / 1310 mi).
10. alrawd almatar fi 'akhbar al'aqtar - qamus jughrafiiun - tahqiqu: du. 'ihsan eabaas (maktabat lubnan , bayrut 1984 mi).



- abn hawqil wa'abu alqasim muhamad bin ealiin alnasibii almawsilii albaghdadii (t 367 hi / 977 mi).
11. surat al'ard (maktabat dar alhayat liltibaeat walnashr bayrut 1992 mi). - abn khaldun , wali aldiyn eabd alrahman bin muhamad alhadramii (t 808 hi / 1405 mi).
- 12- tarikh aibn khaldun almusamaa diwan almubtadaa walkhabar fi 'ayaam alearab walfurs walbarbar wamueasirihim bi'akbar qadr min alsultat , wadabt alnasi wawade alhawamish walfaharisi: khalil shahadat , murajaeata. : du. suhayl zakaar (dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie bayrut 2000 mi).
- abn saeid , 'abu alqasim saeid bin 'ahmad bin eabd alrahman bin muhamad (t 462 hi / 1069 mi).
13. tabaqat al'umam taraha: muhamad alsayid eali bahr aleulum (matbaeat alhaydari , alnajaf al'ashraf , 1967 mi).
- alsuwariu muhamad bin ealii bin hasan (ealim min alqarn alkhamis alhijrii / alhadi eashar almiladii).
14. risalat 'iismaeiliat wahidat - alqasidat almusawarat , tahqiq wataqdimu: earif tamir (almaehad alfaransii lildirasat alearabiat bidimashq , dimashq 1955 mi).
- aibn eadhari , 'abu eabd allah muhamad bin muhamad almarakishii (t hawalay sanat 695 hi / 1295 mi).
15. albayan almaghribiu fi 'akhbar almaghrib - 'akhbar almaghrib (matabaeat almunahil bayrut 1950 mi).
- eimad aldiyn alqurashii , 'iidris eimad aldiyn bin alhasan bin eabd allh al'anf (t 872 hi / 1467 mi).
16. tarikh alkhulafa' alfatimiiyn fi almaghrib (alqism alkhasi min kitab "euyun al'akhbar wafunun aluathar fi fatayat al'iimam aluathar") tahqiq: muhamad alyalawi (dar algharba. - al'iislam , bayrut , 1985 mi).
- aleimarat alyamaniu najm aldiyn 'abu muhamad eimarat 'abi alhasan alhakmi alyamanii (t 569 hi / 1173 mi).
17. tarikh alyaman , tahqiq: du. hasan sulayman mahmud , dar althana' liltibaeat , alqahirat 1957 mi).
- alqadi alnueman , 'abu hanifat alnueman bin muhamad bin mansur bin 'ahmad bin hayuwn altamimii almaghribii (t 363 hi / 974 mi).
- 18- majalis wamasirat wamawaqif watawqieat tahqiqi: habib alfaqi - 'iibrahim shabuh - wamuhamad alealawi (dar almunazar bayrut 1996 mi).
- alkanadiu 'abu eumar muhamad bin yusif bin yaequb almasrii (t 350 hi / 961 mi).
19. kitab alwulat wakitab alqudat , tahdhib watashih
- almiqriziu , taqi aldiyn 'ahmad bin ealiin bin eabd alqadir (t 845 hi / 1441 mi).
20. 'iiteaz alhinafa bi'akhbar al'ayimat alfatimiayn alkhulafa , tahqiq: da. jamal aldiyn alshiyal , (t 2 , matabie alahiram altijariat , alqahirat , 1996 mi).
21. almaqfaa alkabir , tahqiq: muhamad alyaealawii , (dar algharb alaslami , bayrut , 1991 mi)
- yaqut alhamawi , shihab aldiyn 'abu eabd allh (t 626 hi / 1228 mi).
22. muejam albildan, (dar sadir, birut, du. t).

Second: Arabic references

- adris rwjy alhady.
1. dawlat alsinihajii , tarikh 'afriqiun fi eahd bani ziri min alqarn aleashir 'iilaa alqarn althaani eashar , naqalah 'iilaa alearabiati: hamaadi alsaahilii (dar algharb al'iislamii , bayrut , 1992 mi).
- buba , 'iinah majaani.
2. aldirasat al'iismaeilia (matbaeat jamieat munturi , qasntinat , 2003 mi).
- bunar , rabih.
3. almaghrib alearabiu tarikhuh wahadaratuh (alsharikat alwataniat lilmashr waltawzie aljazayir 1968 mi).
- earif tamir.
4. altaarikh al'iismaeiliu , aldaewat waleaqidat , (alhayyat aleamat limaktabat al'iiskandariat , landan , 1991 mi).



5. alqayim walmansur alfatimi 'amam thawrat alkhawarij (dar alafaq aljadidat bayrut 1982 mi).
- altaahuniu muhamad bin ealiin alfariqii (tuufiy fi alqarn althaani eashar alhijrii / althaamin eashar almiladii).
6. alkashfiat fi atifaqiaat alfunun waleulum , tahqiq: lutfi eabd albadie (almuasasat almisriat aleamat liltibaeat walnashr , alqahirat , 1963 mi).
aljarari waeabdallh bin aleabaasi.
7. taqadum alearab fi aleulum walsinaeat wa'itqanihim li'uwrubaa (dar alfikr alearabii bialqahirat 1961 mi).
- alhaju khalifat mustafaa bin eabd allah almaeruf bialhaji khalifa (t 1076 hi / 1656 mi).
8. kashf alshubuhah hawl 'asma' alkutub walfunun , tashihu: muhamad sharaf aldiyn ya altiqaat - warufieat bilqa alkilisiu (wikalat almaearif , aistanbul , 1941-1943ma).
- hasan abraham hasan.
9. tariikh aldawlat alfatimiat fi almaghrib wamisr wasuria walmaghrib alearabiu (altabeat althaaniat , maktabat alnahdat almisriat , alqahirat , 1964 mi).
10. tariikh al'iislam alsiyasiu waldiyuniu walthaqafiu walaijtimaeiu - aleasr aleabaasiu althaani (maktabat alnahdat , alqahirat , 1946 mi).
- hasan abraham - sharaf , tah ahmadu.
11. eubayd allah almahdii , 'iimam alshiyeat al'iismaeiliyn wamuasis aldawlat alfatimiat fi almaghrib alearabii (matabaeat shabakshi , alqahirat , du. t).
husayn wamuhamad kamil
12. fi 'adab misr alfatimia (muasasat alhindawii liltarbiat walthaqafat , alqahirat , 2012 mi).
aldashrawi , farahat rida , 'amirat alshaykhi.
13. alkhilafat alfatimiat fi almaghribi: altaarikh alsiyasiu walmuasasat , tarjamatuha 'iilaa alearabiati: hamaadi alsaahil , (dar algharb al'iislamii , bayrut , 1994 mi).
- alzaytun , muhamad muhamadu.
14. alqayrawan wadawruha fi alhadarat al'iislamia (dar almanar llnashr waltibaeat , alqahirat , 1988).
alsaalih , marmul muhamadu.
15. alsiyasat aldaakhiliat likhilafat alfatimiat fi bilad almaghrib al'iislamii (dar alnashr aljamieii , aljazayir , 1983 mi).
tuqush wamuhamad suhayl.
16. tariikh alfatimiyn fi shamal 'iifriqya wamisr walshaam (297-597 hi / 910-1971 mu) (dar alnafis liltibaeat walnashr waltawzie bayrut 2007 mi).
eabd alhamid saed zaghlul.
17. tariikh almaghrib alearabii. tariikh dual al'aghalibat walrustamiyn wabuni almidrar wal'iidrisid hataa qiam alfatimiyn (munsha'at almaearif fi al'iiskandariat , alkuayt , 1979).
eabd alwahaab wahasan hasni.
18. mulakhas tariikh tunus (altabeat althaalithat , dar alkutub alsharqiat , tunis , 1953 mi).
19. 'awraq ean alhadarat alearabiati fi 'iifriqia (maktabat almanar llnashr , tunis , 1966 mi).
euthman wamuhamad eabd alsitar.
20. aleimarat aleaskariat alfatimiat - madaniat - dinia (biat alqahirat , alqahirat , 2006 mi).
eata allah , khadir 'ahmadu.
21. alhayat alfikriat fi misr alfatimiat , (dar alfikr alearabii , alqahirat , du. t).
- aibn aleimad alhanbalii , 'abu alfalaah eabd alhayi bin 'ahmad bin muhamad alhanbalii (t 1089 hi / 1678 mi).
22. shadharat aldhahab fi 'akhbar aldhahab (maktabat alquds , alqahirat , 1931 mi).
mustafaa ghalb.





- 23- 'aelam al'iismaeilia (dar alyaqzat alearabiat liltaalif waltarjamat walnashr bayrut 1964 mi).
alghazali waeabd alamir eabd alzahrat aleanda.
- 24- al'adab alshiyeu fi shamal 'iifriqia (maktabat alkawthar liltibaeat walnashr , tahrn , 2006 mi).
- abn alfaqih alhamadhani , 'abu bakr 'ahmad bn 'iishaq bn 'iibrahim (min eulama' 'awakhir alqarn althaalith alhijrii / altaasie almiladii).
25. baghdad madinat alsalam altahqiq: du. salih 'ahmad aleali (dar altalieat liltibaeat walnashr bayrut 1977 mi).
majid , eabd almuneim.
26. tarikh alhadarat al'iislamiat fi aleusur alwustaa , (altabeat alsaabieat , maktabat al'anjilu almisriat , alqahirat , 1996 mi).
27. alnuzum alfatimiati warusumatuha fi misr (mutabaeat lajnat albyan alearabii , alqahirat 1953 mi).
- makhluf muhamad bin muhamad eumri.
28. shajarat alnuwr alzakiat fi tabaqat almalikiat , kharaj hawashiatan waealaq ealayhi: eabd almajid khayaliin , (dar alkutub aleilmiat , bayrut , 2003 mi).
- nasaar , husayn.
29. nash'at altadwin altaarikhii eind alearab , (manshurat aqra , bayrut , 1980 mi).
- halim , hayins.
30. 'iimbiraturiat almahdii , tarjamatu: mahmud kabi , (dar alwaraaq lilynashr , bayrut , 2013 mi).

